Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
8 May. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

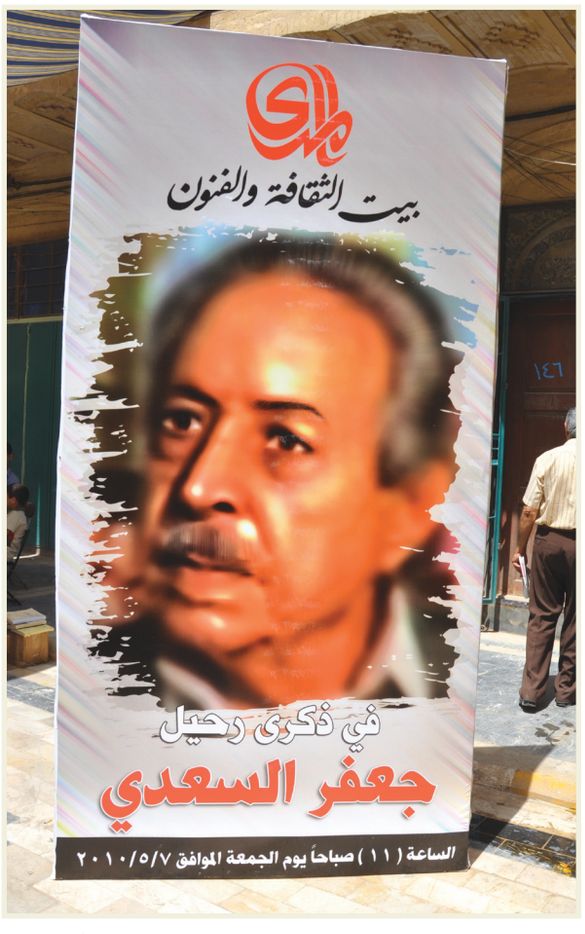

مدخل بيت المدى

شهرزاد تتكلم عن والدها

سامي عبدالحميد متحدثا

عقيل مهدي يجتر الذكريات عن السعدي

عادل كاظم

شيئاً فشيئاً امتلأت قاعة بيت (المدى) في شارع المتنبي، بالفنانين والإعلاميين وجمهور من محبي فن الراحل جعفر السعدي صباح امس الجمعة، وبدأت احتفالية الاستذكار حينما انهمرت دموع أبنته (شهرزاد) وهي ترنو إلى الحشد الكبير الذي غص به (بيت المدى).

قدم لحفل الاستذكار الناقد وكاتب السيناريو حسين السلمان الذي جاء في تقديمه:

صباح الخير ايها العظيم، صباح الخير أيها المسرح، ايتها الحاضنة، تحية مني أنا الفتى القادم من الجنوب إلى رائد معلم من وراء مدرسة المسرح العراقي، الى رائد علمنا كحصان جامح كحصان جواد سليم، والذي سيتحدث عنه حصان جامح هو استاذنا الدكتور سامي عبد الحميد، فليتفضل:

كاظم الجماسي
تصوير / سعدالله الخالدي

تظاهرة فنية في بيت المدى

أساتذة المسرح ومحبوه يستعيدون ذكرى الرائد جعفر السعدي

الاحتفاء بالسعدي احتفاء بالمسرح العراقي

أن الاحتفاء بجعفر السعدي احتفاء بالمسرح العراقي، احتفاء يسجله التاريخ إلى مقيميه، وكان له فضل كبير على مدرسة المسرح العراقي العظيم، أذ لولاه لم يصل المسرح العراقي إلى ما وصل إليها هو وأترابه إبراهيم جلال وبهنام ميخائيل و.... و.... التقيته في أحد أحياء الكاظمية، وهو يؤسس أو لفرقة تمثيل عراقية في عام ١٩٤٦ كونه من طلبة معهد الفنون الجميلة (شهداء الوطنية) أول عمل لها.. وكانت المسرحية الثانية (البيت والوطن) ولم تقدمها لظروف خاصة، والتقيته في مقهى بسيط متواضع، ومتحمس أشد الحماس، وعندما أراد أن يقدم مسرحية (فلوس) كنت أحد ممثليها الرئيسيين، لكاتب تركي ولم يكن ناظم حكمت واعتقد ان اسم نامق اديب، وهناك طرفة علي أن اذكرها وكان على الفنان جعفر أن يدخل يفاجئ الجمهور آخر المسرحية، ولكنه غاب عنها وبقينا في حيرة من أمرنا، وتلافينا ذلك بالاتجالات وانتهت المسرحية وبحثنا عنه فوجدناه في الحديقة يأكل قرصة خبز، وكان للمسرحية دويها آنذاك، أذ يقال أن الشرطة و السلطة طوقت المسرح آنذاك...

التقيت السعدي مرة اخرى في مسرحية كلود يوس ممثلاً في مسرحيتي مع الراحلة زينب، والمسرحية التالية (نفوس) وكان ممثلاً بدور الأب المهيمن، والمسيطر، وهي من إخراج قاسم محمد.. وكان فعلاً مهيمناً بقوة أدائه..

ثم التقيته عندما أخرج (يوليوس قيصر) وكان مبتكراً آنذاك بإدخال ما ندعو (المسرح الصليبي) وأعتقد أن من يريد أن يسمى مسرح الكسرة باسم جاسم العبودي ولكنني اعتقد أنه مسرح حقي الشبلي، ولكن صار فيما بعد (مسرح الرواد) وقد استخدم مسرحيين متقابلين وممر بينهما..

وكان قد أخرج (عرس الدم) للوركا وكان مبتكراً كما التقيته في مسلسلي (الذئب وعيون المدينة) و (النسر وعيون المدينة) واثبت أنه ممثل تلقائي لا يصطنع الافتعال وإنما يمثل مع سجيته... والتقيته في مسرحية (الانسان الطيب) لمخرجها الراحل عوني كرومي الشاب الذي أفنى حياته في خدمة المسرح العراقي، وكان السعدي في تلك المسرحية إنساناً طيباً فعلاً..

ولا بد أخيراً من أن أشير إلى ان المكان الذي برز فيه السعدي ممثلاً في فترة السبعينيات في مسرح بغداد الذي قدمنا فيه الأعمال المسرحية الصادقة والرائعة وهو اليوم خراب لا يلتفت إليه أحد من المسؤولين ولا بد من أن أقول إذا أردنا أن نطور المجتمع فلا بد من إعادة بناء مسرح بغداد وغيره..

ثم أقول كان لجعفر السعدي الدور الكبير في تنشيط الحركة المسرحية في الخمسينيات هو على رأس الفرقة الشعبية للمسرح وإبراهيم جلال على رأس فرقة المسرح، الحديث..

ودعوة لتنشيط الفرق الأهلية والخاصة، وليس الاعتماد على الفرقة القومية التي لا أريد أن أسميها القومية بل الوطنية.

كان أباً بحق

ثم اعتلى المنصة الدكتور عقيل مهدي وارتجل كلمة جاء فيها:

وأنا في مدينة الكوت أتى إلينا وفد من وزارة التربية برئاسة حميد المحل وقال عني أنت تشبه جعفر السعدي.. ولم أكن أعرفه ولما أتيت إلى بغداد، عندما قدمت إلى الاختبار كان السعدي وسامي أعضاء لجنة الاختبار.. والمفاجأة الكبرى أنني قبلت، والمفارقة أنه كان أحد أساتذتي، وأعطاني دوراً في مسرحية (فندق الغرباء) ولما قدم العمل وكان واقعياً مثل ما تعلمت على ستانسلافسكي، وكان أباً بحق..

وكان الاستاذ جعفر يجعلنا نقرأ اجزاء من كتاب ستانسلافسكي، ثم يعقب شارحاً وكان من عادته لا يقفل المشهد بسهولة ما جعلنا نثري معلوماتنا وخبراتنا..

حضور مميز

وكان حضوره عبارة عن كل مكتمل، وتكشفت لي أن هناك مناكدات بينه وجاسم العبودي وبدري حسون وإبراهيم جلال.

وكان الاستاذ جعفر يصطحبنا وإياه الى التلفزيون والإذاعة وكنا نطلع على كيفية تدريبات الممثلين وكان يغذينا انا وجواد الاسدي وصاحب طعمة، وكان يريد منا أن نتعلم كتابة النص المسرحي، وكان مديراً لمسرح الاحتفاءات وكان مديراً مجيداً وقدمنا عدداً من المسرحيات وكان له فضل لا ينكر علي حصراً، ولدينا قاعة حقي الشبلي في مركز الكلية وهناك وجهة نظر قدمت فاقترحوا أن يستبدل اسم القاعة باسم العبودي وأنا كنت اريد ذلك فلما جاء الاستاذ السعدي وكان محباً ومحترماً ومعلماً حقاً الذي صنع منا نموذجاً للمثقف المسرحي، وكان يجيد العربية كعالم فيها أكثر ربما من اساتذة في الاداب..

(عجيب أمور غريب قضية)

وتحدث الكاتب عادل كاظم عن الراحل إذ قال:

كانت لي علاقات مع جعفر السعدي وإبراهيم جلال اللذين كانا محتدمين حتى افضى ذلك الى زواج ابنتيهما من ولديهما.. ودخلت لجنة الاختبار في الاكاديمية، سألني اسعد عبد الرزاق هل تعرف شكسبير، فأجبت سمعت به فقال لي أخرج...

وتخرجنا رعيلاً من الاسماء..

وكنا نمزح مع اساتذتنا آنذاك، وكان استاذ جعفر يعاني كسراً بيده، وحين قدم إبراهيم، عطس السعدي، وهكذا كتبت (عقدة حمار) أخرجها إبراهيم جلال وتمثيل زينب وناهدة وأنا، وكان الاستاذ جعفر في السعودية..

(تموز يقرع الناقوس) كتبتها وكانت مسيرة جميلة بكل حيوية وحماسة منقطعة النظير على الرغم من معاناتنا الكبيرة.. ولما انجزنا أنا كاتب (الذئب وعيون المدينة) ومخرجه (إبراهيم عبد الجليل) كنا نناقش الممثلين قبل ذلك، اخترت يوسف العاني ولكنه رفض ذلك بسبب تكرار دور العربجي ثم اختيار الاستاذ سامي الذي أجاده إجادة تامة وكان صادقاً حين قال ليس هناك من دور صغير ودور كبير وإنما هنالك ممثل كبير، وكان من حظ جعفر السعدي دور عبد الله أفندي صاحب المقولة الشهيرة (عجيب أمور غريب قضية)..

أن الفضل الكبير في نجاح الاعمال التي كتبتها يعود إلى أولئك العمالقة ومن بينهم جعفر السعدي الكبير..

جعفر السعدي في مرايا هؤلاء

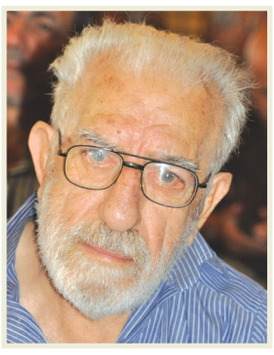
مكي البدي

صورة العراقي الطيب

جعفر السعدي في السينما- كما المسرح- ليس سهلاً في قناعته في ما يؤدي أو يقوم.. ممثلاً أو مخرجاً فبعد سعيد أفندي الذي عرض عام ١٩٥٧ لم يشارك الا في فيلم (الجابي) الذي أنتجته دائرة السينما والمسرح من إخراج جعفر علي السينمائي المثقف عام ١٩٦٨ تقدم بتواضع ومثل الدور بهدوء ورقة وحميمية عالية ومعه زميله أسعد عبد الرزاق وآخرون من ممثلي مسرحنا العراقي ليرسم في الذهن صورة ذاك العراقي الطيب بطريقته السلسة والمؤثرة والتي لا يمكن للمشاهد الا أن يعشقها ومثل بعد ذلك في فيلم (المسألة الكبرى) عام ١٩٨٣ وحين تقدم محمد شكري جميل يدعوه لتقديم دور متواضع في (الملك غازي) عام ١٩٩٣ دور السفير الروسي قبل وملأ الشخصية وتجاوز متطلباتها بكل احترام وكفاءة.

يوسف العاني
موته في المسرح انتصار لإرادة الحياة

حسناً تفعل (المدى) هذا اليوم، وهي تستذكر واحداً من رواد المسرح العراقي فقد ازدهرت بتجربته محبة جيل من المبدعين خشبة المسرح،وظلت إلى اليوم غنية بعطائها بعدما تركته قامات الرواد الأوائل من عناصر روحية ومادية تتجدد وتتواصل وهي تعبر بصدق أداء عن هموم الشعب وتطلعاته، وتعكس آماله وتطلعاته نحو مستقبل زاهر للانسان،وهو يمتلك حريته وإرادته،وحقه في الحياة والحرية.

أن معطيات تجربة السعدي ممثلاً ومخرجاً ومواظباً على الحضور لا تزال يذكرها المسرح والمسرحيون ولم تكن لحظة رحيله وهو في ساحة التجربة إلا انتصاراً أكيداً لقضية الإنسان والحرية على الموت والحياة.

سبتي الهيتي
الاحتفاء به احتفاء بالرموز الكبيرة

أن الاحتفاء بجعفر السعدي هو احتفاء أنساني معبر عن الوفاء والاعتزاز ورسالة أخرى على أن الشعب العراقي متمثلاً بقواه المثقفة والفنية التي حملت راية نشر الوعي ورسم ملامح الفنانين ووقفت بحزم مع معاناة الانسان العراقي عبر تاريخه الطويل، الاحتفاء بجعفر السعدي هو الاحتفاء بـ (د. عوني كرومي) ذلك الطفل الاستثنائي والقس والطفل وسفير النوايا الحسنة في كل العالم هو الاحتفاء بالمسرح الفقير الذي اقام منصاته المتحركة المضيئة في كل ساحات وحدائق ومنعطفات وقرى العراق هو احتفاء بسامي عبد الحميد وبجواد سليم وبفائق حسن.

جبار محيبس
ترك بصمة واضحة

جعفر السعدي من جيل أسس لثقافة فنية عراقية في مرحلة النهوض الوطني التي نعيش امتداداتها اليوم من خلال الاجيال اللاحقة،وهو بهذا الوصف إضافة الى تميزه كفنان يعد من الرواد الذين تدعونا إبداعاتهم وخلقهم في عقود التأسيس إلى الاحتفاء بهم، مرتين، الأولى كفنانين احتلوا مكاناً متميزاً في الذاكرة الوطنية، والثانية كونه من الذين تركوا بصمة واضحة من خلال الاعمال الفنية التي أداها طوال رحلة عمره التي نزفها عاشقاً لبلاده.

عبد الأمير المجر
عجيب أمور.. غريب قضية

"عجيب أمور غريب قضية" كلمة لطالما أثرت في قلوبنا لدى متابعتنا المسلسل الخالد "الذئب وعيون المدينة" و"النسر وعيون المدينة" الذي برز فيها خالد الذكر جعفر السعدي بشخصية المتعجب من متقلبات الزمن.. واليوم وبينما نستحضر ذاكرة الأمس يتناهى لاسماعنا صدى السعدي وهو يقول عبارته الشهيرة لنقول له زمانك لم يكن فيه أمور عجيبة او قضايا غريبة لأن ما لمسناه من زماننا أغرب وأعجب.

صباح زنكنه
شارك في أول إنتاج سينمائي

أول مشاركاته السينمائية كانت في فيلم (عليا وعصام) وهو بالمناسبة اول إنتاج سينمائي عراقي، كما اشترك فيما بعد بالفيلم العراقي الشهير (سعيد أفندي) مع الفنان يوسف العاني.

أما في الدراما التلفزيونية فكان دوره لافتاً ومؤثراً في المسلسل العراقي النادر (الذئب وعيون المدينة) عندما ظهر بشخصية الفضولي عبد الله السلمان وصارت جملته (عجيب أمور غريب قضية) لازمة عراقية بامتياز.

عبد الخالق كيطان
وجه عراقي راكز

قبل ذلك كيف نرى جعفر السعدي، ولو سريعاً جداً! جعفر السعدي مثل الوجه العراقي الراكز، الوجه الدرامي المعبر بصمته إذ كلنا نتذكر ملامحه الناطقة بلسان العدسة، وما يؤلمني اليوم أنكم ذكرتموني بوفاته حيث كان في المسرح الوطني العراقي.

أما الاحتفاء به فهو مهم وهذا مما هو ليس بالجديد على (المدى) التي أدمنت السبق والنجاح، شكراً (للمدى) وهي تضع أخلاقا ثقافية لمشهد المعرفة العراقي وسنظل ننتظر منها كل ما هو اصيل وجديد.

د. حمد حمودي الدوخي
مسرح قائم بذاته

مثل هكذا احتفاء لا يحتاج إلى تقييم كونه يمثل إشارة وفاء وتقدير لمنجز كبير لأحد أعمدة المسرح العراقي، حيث شكل مع الكبار الآخرين، سامي عبد الحميد، إبراهيم جلال يوسف العاني.. مسرحاً عراقياً تفوق بعطائه على المنجز المسرحي العربي..

لقد كان جعفر السعدي مسرحاً قائماً بذاته نذر نفسه لهذا الفن ولم يفارقه ألا وهو جثة في المسرح.

كاظم مرشد السلوم

كاظم مرشد السلوم

آزادوهي صاموئيل

سبتي الهيتي

كفاح الأمين

عبدالأمير المجر

شكراً لكم.. احتفيتم بوالدي

نهلة وشهرزاد تتصفحان ملحق والدهما

أن تكون أبناً فهذا قانون يسري على كل البشر

أن تكون أبناً لأب كريم فهذه هبة حباك الله بها عن باقي البشر.

أن تكون أبناً لأب معطاء،حنون، إنسان فهذه نعمة لك من رب السماء.

ولكن أن تكون أبناً لأب لم ينته عطاؤه بوفاته،بل بقي يستظل بأبوته الكثيرون، فهذه مسألة أخرى.

محبين، تلاميذ، اصدقاء، أساتذة، اوفياء، لا نستطيع شكركم لأنكم لا تقدمون له شيئاً تملقاً أو مجاملة، وإنما وفاءً للانتماء الذي تحسون به تجاه والدي.

شكراً لك يا أبي لأنك بت وسام شرف لي وللعائلة نعلقه على صدورنا ونتشرف به.

شهرزاد جعفر السعدي

مشاهدات من حفل الاستذكار

إقبال كبير

لم يكن الاقبال على حفل الاستذكار طبيعياً، وإنما الواقفون كانوا أكثر من الجالسين، وهم بانتظار ما يقال عن الراحل السعدي.

حضور نسائي

ما لمسناه امس هو حضور للنساء بشكل غير طبيعي لمتابعة نشاط (المدى) في استذكار السعدي.

إعلاميون وإعلاميات

تشهد احتفاليات (المدى) بيت الثقافة والفنون، حضور وجوه إعلامية دابت منذ أول إنطلاق للاحتفاليات،قبل سنة ونصف تقريباً،لهؤلاء نقولها: حلوة وشكراً لكم.

مبيعات الكتب

شهد أمس إقبالاً متميزاً على إصدارات (المدى)، ولا سيما الروايات وهذا دليل صحة ثقافية، وطالبنا عدد من الإعلاميين والمثقفين، بخصم لهذه الإصدارات ليتسنى لهم التزود بما يحتاجون إليه. إحدى استاذات المسرح ملأت كيساً منها، وهي تقول: هذه أفضل مؤونة!